

المجاز اللغوي نظرة في أساس البلاغة

الدكتور سيد أحمد عبدالواحد أبوحطب

كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة

إن الكلمة في أي لغة تتكون من لفظ ومعنى، ولا تكاد توجد لغة واحدة يكون لكل لفظ منها معنى واحد لا تتعداه؛ فتعدد المعاني للفظ الواحد ظاهرة شائعة في كل اللغات.

وانتقال معنى اللفظ من الحقيقة إلى المجاز - بلا شك - جانب معقد من الدراسة؛ لأن باب المجاز واسع جداً في العربية؛ فكلام العرب شعراً ونثراً يفيض بالمجاز، كما أن المجاز ليست له نظرية تضبطه ولا قانون يحكمه؛ إذ يعتمد على الإبداع والابتكار مما ينتج عنه عمليات لغوية معقدة.

وهذا بحث لغوي يدرس المجاز في أساس البلاغة، وإنما وقع الاختيار على هذا المعجم دون غيره من المعاجم؛ لأن صاحبه جاز الله الزخشي قد اهتم فيه بالناحية التاريخية لدلالة اللفظ؛ فيسمى الدلالة المتغيرة عن الدلالة الأصلية (المجاز)، ولأهمية المجاز في أساس البلاغة ألف ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ كتابه «غراس الأساس» واقتصر فيه على المجاز فقط، ومدحه وأثنى عليه ابن خلدون في مقدمته بقوله: «... وهو - يعني أساس البلاغة - كتاب شريف الإفادة»^(١).

وقد توخى البحث - ما أمكن - الاقتصار على المجاز بمعناه اللغوي (في اللغة)، وينبغي هذا البحث على شقين؛ أولهما نظري؛ يتناول - بإيجاز شديد - الحديث عن المجاز وتفسير الدلالة، والآخر تطبيقي؛ يُعنى بدراسة نماذج مما أسماه الزخشي بالمجاز بغية الوقوف على موقف الزخشي من بعض المصطلحات والمقولات.

وبعد:

فأرجو أن يكون ما قدمته في هذا البحث قد حقق بعض ما قصدت إليه، فما كان فيه من صواب فمن توفيق الله، وما كان فيه من نقص وقصور فمن نفسي. والله حسبنا ونعم الوكيل.

حصر علماء اللغة موضوعات علم اللغة في أربعة مستويات^(١) هي :

١ - المستوى الصوتي .

٢ - المستوى النحوي .

٣ - المستوى الصرفي .

٤ - المستوى الدلالي .

وهناك علاقة ترابط بين هذه المستويات كلها؛ يقول أستاذنا الدكتور/ عبده الراجحي : «وهذه العلائق بين فروع علم اللغة تعدُّ من المسلمات في كل اللغات، وقد مزج بينها علماء اللغة قديماً منذ سيبويه»^(٢).

ويتميز علم الدلالة دون فروع علم اللغة الأخرى بأنه يسهم فيه علماء من مختلف الميادين؛ ولهذا وسمه أحد اللغويين المحدثين^(٣) بأنه غاية الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية وقمتها.

ومن الموضوعات التي يهتم بدراستها هذا العلم ما يسمى بـ«التغير الدلالي» أو «تغير المعنى» أو «التحول الدلالي»، وعوامل وأسباب هذا التغير، وصوره ومظاهره. وتغير الدلالة ظاهرة شائعة في كلِّ اللغات. «ذلك بأن المعاني لا يمكن ترويضها إلا بالألفاظ، والمعاني غير متناهية، ولكن الألفاظ متناهية»^(٤).

ومن الألفاظ التي تغيرت دلالتها في العصر الحديث [الجريدة، والمحافظة، والسيارة، والضريبة، والطيار، والقطار. .] ودلالة هذه الألفاظ قبل تغيرها كالآتي:^(٥)

- الجريدة: السعفة الطويلة، والخيل لا رجالة فيها.

- المحافظة: المواظبة والذب عن المحارم.

- السيارة: القافلة.

- الضريبة: الطبيعة، والسيف، وحده.

- الطيار: فرس طيار؛ حديد الفؤاد ماضٍ.

- القطار: يقال: جاءت الإبل قطاراً أي مقطورة.

ومن المفيد هنا أن أشير إلى أن الكلمة تحيا وتستخدم وتتغير وتموت. «والعربية

تعرف كلمات ترجع إلى اللغة السامية الأم نحو كلمة (الاسم) التي يزيد عمرها على خمسة وأربعين قرناً^(٧).

وقد يقع التغير في المعنى قصداً، وهو ما يحدث في الشرع؛ فقد غيّر الإسلام معاني كثيرة من الألفاظ^(٨)؛ كالصلاة، والزكاة، والحج، والإيمان، والكفر، والنفاق، والتيمم، والغائط، والوطيس^(٩)؛ فأصبح لها ولأفعالها وما يشتق منها مدلول يغاير أصل مدلولها اللغوي؛ وتحقق لها من الذبوع والشهرة وكثرة الاستعمال ما لم يحظ به مدلولها الأول، وصار استعمالها على الأصل مجازاً، ودلالة هذه الألفاظ قبل الإسلام كانت الآتي: (١٠)

- الصلاة: الدعاء، وتَلُو الفرس سابقة، وطَرَد الحمار أتنه.

- الزكاة: صفوة الشيء.

- الحج: القصد، والكفّ، والقدوم، وسبر الشجّة.

- الإيمان: الثّقة.

- الكفر: الغطاء والستر.

- النفاق: من نافقاء اليربوع.

- التيمم: القصد.

- الغائط: المطمئن من الأرض.

- الوطيس: التنور.

ونسخ الإسلام أيضاً كلمات كانت تستعمل في الجاهلية كالمرباع^(١١) والنشيطه^(١٢) وعم صباحا، وعم مساءً^(١٣) وأبيت اللعن^(١٤).

وقد يتم التغير في المعنى دون قصد، وهو ما يتحقق بفعل المجتمع؛ فكلمة (الدابة) في أصل استعمالها هي كلّ ما يدبّ على الأرض، وقد تدل على ذوات الأربع، أو على دوابّ الحمل، أو على بعضها دون بعض على اختلاف المجتمعات.

«والتغير الدلالي للكلمة يحدث تدريجياً، وينتهي آخر الأمر بتغير المعنى». (١٥) وتغير المعنى يأتي نتيجة طبيعية لمؤثرات متنوعة تتصل بحياة اللغة وظروف استعمالها خلال الزمن.

لقد درس علماء اللغة المحدثون الأسباب التي تؤدي إلى تغير المعنى ؛ فأجملها اللغوي الفرنسي أنطوان ميه^(١٧) في ثلاث مجموعات رئيسة ، وهي أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية ، وقد قسّم ستيرن في كتابه (المعنى وتغير المعنى) أنواع التغير إلى قسمين كبيرين الأول منهما راجع إلى أسباب غير لغوية تتعلق بالعالم الخارجي (المادي) ، والقسم الآخر راجع إلى أسباب لغوية وهي علاقات المفردات فيما بينها ، وخصائصها الكامنة فيها ، وقسّم هذا التقسيم أيضاً أولمان في كتابه (أسس علم الدلالة).^(١٨)

وللتغير في الدلالة أعراضه ومظاهره ، وقد حصر اللغويون المحدثون أهم مظاهر تغير الدلالة ، والتي تصدق على جميع اللغات في الأمور الآتية :^(١٩)

١ - تخصيص الدلالة ؛ فكلمة (الغنم) تخصصت للدلالة على الضأن فقط ، وهي في الأصل تدل على الغنم والماعز جميعاً ،^(٢٠) وكلمة (اليقطين) تخصصت للدلالة على (القرع) ، وهي في الأصل تدل على ما لا ساق له من النبات ونحوه .^(٢١)

٢ - تعميم الدلالة ؛ فكلمة (الورد) تعممت دلالتها على كل زهر ، وهي في اللغة مختصة بالأحمر ،^(٢٢) وكلمة (الاستحمام) تعممت دلالتها الآن فتطلق على الماء الحار والبارد ، وهي في اللغة مختصة بالماء الحار فقط^(٢٣) وهي كذلك في السريانية .^(٢٤)

٣ - انحطاط الدلالة ؛ فكلمة (الحاجب) كانت قديماً تعني صاحب الخليفة أو الأمير ؛^(٢٥) أي مدير المكتب ؛ ثم انتقلت للدلالة على البواب ،^(٢٦) وأصبحت دلالتها المعاصرة (الساعي) .

٤ - رقي الدلالة ؛ فكلمة (رسول) التي تطلق على حامل الرسالة - أيّا كان نوع هذه الرسالة - أصبحت تدل على صاحب الرسالة السماوية .

٥ - تغير مجال الاستعمال أو نقل المعنى ، وهو ما يسمى بالمجاز ، وهذا المظهر هو موضوع البحث ، وهو الذي يعيننا ، ونوجز القول فيه على النحو الآتي :

المجاز وتغير الدلالة :

والمجاز مأخوذ من قولهم : جرت من هذا المكان إلى هذا المكان إذا تخطيته إليه .^(٢٧)

فالمجاز إذاً اسم للمكان الذي يجاز فيه ؛ أي هو النقل من موضوع إلى موضوع ثم
اتخذ لنقل الألفاظ من محل إلى محل. (٣٧)

وإلى المجاز يرجع معظم تغير المعاني واختلافاتها؛ فكلمة (الأم) - على سبيل المثال
لا الحصر - معناها الحقيقي هي تلك الأنثى البالغة الموسومة بالحمل والولادة،
ومعانيها المجازية هي: أم الكتاب، وأمّه هاوية، وأمّ الأسواق (الأرض)، وأمّ
النجوم، وأمّ السماء، وأمّ القرى (مكة)، وأمّ ثالث (أم ثلاثة أزواج)، وأمّ الاستثناء
(إلا)، وأمّ حروف العطف (الواو) وأمّ الجزء (إن) وأمّ الاستفهام (الالف)، وأمّ
الطعام (المعدة)، وأمّ الوقود (الحرب)، وأمّ مشواك (امراتك)، وأمّ الطريق
(معظمه)، وأمّ الصبيان (الغول)، وأمّ الأطباء (الفلاة)، والأمّ (النهر الكبير الذي
تحمل السواقي منه، وتسمى سواقيه الرواضع)، وأمّ الرأس (الهامة)، وأمّ الكبائر
(الخم). (٣٨)

وقد تنبّه العرب القدامى إلى أنّ العربية تعجّ بكلمات جمّة تطورت دلالتها عن
طريق المجاز؛ يقول الهمذاني (ت ٣٢٠هـ) «بنت العرب كلامها على الأمثال والتشبيه
فقالوا: اشتدت عرى الدين، وليس للدين عروة، ولكنهم أرادوا ثباته
واستحكامه». (٣٩) ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): «والاستعارة من سنن العرب
فاض بها وبغيرها من المجاز شعرهم ونثرهم». (٤٠) وقد ختم ابن فارس كتابه، «متخير
الألفاظ» (٤١) بالألفاظ المركبة الجارية مجرى الأمثال والتشبيهات والمجازات.
ومن الكلمات التي يكثر فيها تغير الدلالة عن طريق المجاز كلمات الاشتراك
اللفظي والتضاد. (٤٢)

إن باب المجاز في العربية واسع جداً، وإنّ فيه مجالاً لتنمية العربية ولا سيّما
بالمصطلحات العلمية وأسماء المخترعات الحديثة. (٤٣)

والمجاز ضدّ الحقيقة، والحقيقة عند ابن جني هي «ما أقرّ في الاستعمال على أصل
وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضدّ ذلك» (٤٤) وعند السيوطي هي «الكلام الموضوع
موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل». (٤٥)

وللحقيقة والمجاز أقسام أربعة وضعها القدماء وهي (اللغويّ، والشرعيّ، والعرفيّ الخاص، والعرفيّ العام)؛ فاللغويّ ما وضعه واضع اللغة، والشرعيّ ما وضعه الشارع، والعرفيّ الخاص ما وضعه أهل عرف خاص كالنحويين وغيرهم، والعرفيّ العام ما وضعه أهل العرف العام. ^(٣٦)

وقد اختلف العلماء القدماء في الكلام من حيث الحقيقة والمجاز؛ ^(٣٧) فمنهم من قال: إن الكلام حقيقة لا مجاز فيه، ورأى آخرون أنه مجاز ولا حقيقة فيه، ويرى الفريق الثالث أن الكلام يستعمل استعمالاً حقيقياً ومجازياً على أساس الأصالة أو الفرعية في دلالة اللفظ، وهذا - في رأينا - هو الصواب.

والمجاز اللغويّ في الكلمة كما عرّفه الخطيب هو «الكلمة المستعملة في غير ما وُضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصحّ مع قرينة عدم إرادته». ^(٣٨)

والمجاز اللغويّ يشمل نوعين (الاستعارة، والمجاز المرسل)؛ فإذا كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي المشابهة فهذه الاستعارة، وإذا كانت العلاقة بين هذين المعنيين غير المشابهة فهو المجاز المرسل، وعلاقاته العقلية كثيرة؛ لكنها لا تخرج عن أربعة محاور يتفرع كل منها إلى علاقتين؛ فهناك الغائبة وتحتها السببية والمسببية، وهناك الكمية وتحتها الكلية والبعضية، وهناك الزمان وتحتة ما كان وما يكون، وهناك المكان وتحتة الحالية والمحلية. ^(٣٩)

نخلص مما سبق إلى أن المجاز إذا كانت علاقته المشابهة فهو الاستعارة، أما إذا كانت علاقته غير المشابهة فهو المجاز المرسل.

فالاستعارة إذاً تحصل بمسوّغ هو المشابهة، وكثير من الكلمات ينتقل معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي بواسطة هذا المسوّغ؛ فكلمة (العَجْز) - على سبيل المثال لا الحصر - تستعمل في اللغة للرجل والمرأة معاً، أمّا (العَجِيزَة) فللمرأة فقط: ^(٤٠) فإذا استعملت الأخيرة للرجل كان على سبيل الاستعارة؛ وفي حديث البراء - رضي الله عنه - أنه رفع عجيزته في السجود. ^(٤١) قال ابن الأثير: «العجيزة: العَجْز، وهي للمرأة خاصة فاستعارها للرجل». ^(٤٢)

ويكثر تغَيّر المعاني عن طريق التشبيه في الشعر كما في قول الشاعر: ^(٤٧)
فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعصّت على العنّاب بالبرد
فمعاني الكلمات الواردة في البيت على التشبيه هي :
اللؤلؤ: الدموع النرجس : العيون .
الورد : الخدّ . العنّاب : الأنامل البرد : الأسنان .
وقول الخرنق :

لا يبعدن قومي الذين هم سَمَّ العداة وآفة الجزر ^(٤٨)
فكلمة (سَمَّ - بضم السين ^(٤٩) - مجازها التشبيه ؛ أي أنهم بمنزلة السمّ ، وكذا (آفة
الجزر) مجازها التشبيه ؛ جعلهم بمنزلة الآفة للجزر. ^(٥٠)
إن ثمة قرينة في المجاز تمنع من إرادة المعنى الأصلي للكلمة أو للتركيب ، وتدل
أيضا على المعنى المراد ، وهو المعنى المجازي .

وقرينة المجاز المانعة من إرادة المعنى الحقيقي (الأصلي) إما أن تكون حالية مقامية
نحو قولك لصديقك الذي زارك بعد غيبة «طلع البدر» ؛ فالحضور أثناء الزيارة قرينة
حالية ، وإما أن تكون لفظية مقالية ، وهي ما تسمى بقرينة «المفارقة المعجمية» ، وبهذه
القرينة نعلم أن «اشترؤا» في قوله تعالى :

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ ^(٥١)

لا يراد به معناه الأصلي ، وإنما يراد به معنى آخر مجازي هو «استبدلوا» أو «اختاروا» ؛
لأن المفارقة قائمة بين «اشترؤا» وبين «الضلالة» ؛ فالضلالة ليست سلعة تشتري ،
ونعلم أيضا بقرينة المفارقة المعجمية بين «اسأل» ، «القرية» في قوله تعالى :

﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ ^(٥٢)

أن المعنى مجازي لا حقيقي ، وأن هناك محذوفاً يدلّ على من يصح أن يتجه إليه
السؤال ، وهو كلمة «أهل» . ^(٥٣)

إنّ عدم وجود قرينة للتفريق بين الحقيقة والمجاز يؤدي إلى الغموض والإبهام ؛
فتحديد المعاني أمر مهم في حياتنا اللغوية ؛ ويحتاج هذا الغموض بعد ذلك إلى جهود
كبيرة في التفريق بين معاني الألفاظ ، ولا يخفى علينا ما كتبه أبو هلال العسكري في

كتابه «الفروق» وابن قتيبة في «أدب الكاتب» وغيرها.

ومن هنا ينبغي ألا يستعمل المجاز بلا قرينة تعين على صرف التكلم من الحقيقة إليه، والاستعمال القرآني يؤكد لنا ذلك؛ فمن المجاز قوله تعالى:

﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(٥٠)،

ومن الحقيقة قوله تعالى:

﴿وَلَا تَطْرِبِطِرْ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٥١)،

ومن المجاز قوله تعالى:

﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا﴾^(٥٢).

ومن الحقيقة قوله تعالى:

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٥٣).

إن الفصل والتفريق بين الحقيقة والمجاز ليس أمراً ميسوراً، ويرجع ذلك - في رأينا - إلى وجود علاقة اتصال قوية بين المعنى الحقيقي والمجازي، ويتصور ذلك الاتصال - كما يقول الأب أنستاس الكرمل - من وجوه خمسة هي: «الاشتراك في شكل، والاشتراك في صفة، وكون المستعمل فيه، أعني المعنى المجازي، على الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها، وكون المستعمل فيه أصلاً غالباً إلى الصفة التي هي المعنى الحقيقي، والمجاورة»^(٥٤)، ولعل الصعوبة في التفريق بين هذين المعنيين تكمن في اندثار المعنى الحقيقي وعدم استعماله في الأعم الأغلب؛ فيصير من قبيل المواد المهجورة لعدم الحاجة إلى استعماله؛^(٥٥) فكلمة (الغائط) - على سبيل المثال - معناها المجازي المستعمل هو «قضاء الحاجة»، ولا يكاد أحد يستعملها بمعناها الحقيقي وهو «التنور»، يزداد على ذلك أن كثيراً من المعاجم لم تفرق بين هذين المعنيين.

أيما ما كان الأمر فيمكننا تلخيص ما اقترحه العلماء في معرفة المجاز من الحقيقة فيما

يأتي: ^(٥٦)

١ - أن تنص كتب اللغة أن هذا اللفظ مجاز وليس حقيقة، ويعين على ذلك تتبع كتب اللغة، وبخاصة كتب الألفاظ، وكتب الأمثال، وكتب لحن العامة.

٢ - أن المجاز يثير عند سماعه غرابة ودهشة لدى السامع،^(٥٧) أما الحقيقة فلا تثير ذلك.

٣ - أن كلمات الحقيقة الأصل فيها الاطراد والشيوع؛ لأنه يقاس عليها، أما كلمات المجاز فلا تطرد لأنه لا يقاس عليها؛ فلا يجوز أن نقول: أسأل الطريق قياساً على أسأل القرية.

٤ - أن الكلام الحقيقي يؤكد، أما الكلام المجازي فلا يؤكد،^(٥٨) فيقال: بكى الإنسان بكاءً، ولا يقال: بكى التمساح بكاءً، ويقال: خفضت الطيور أجنحتها كلها، ولا يقال: خفض المتواضعون أجنحتهم كلها.

٥ - أن الكلام الحقيقي يستعمل بدون قرينة، أما الكلام المجازي فلا يستعمل بغير قرينة.

٦ - أن الكلام المجازي يشتمل على معان ثلاثة هي (الاتساع، والتوكيد، والتشبيه)،^(٥٩) أما الكلام الحقيقي فيخلو من هذه المعاني الثلاثة.

نعود مرة أخرى هنا لنؤكد ما سبق أن أشرنا إليه، وهو أن التفريق بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي غير واضح الحدود؛ لأن باب المجاز واسع جداً في العربية، وليست له نظرية تضبطه ولا قانون يحكمه؛ إذ يعتمد على الإبداع والابتكار مما ينتج عنه عمليات لغوية معقدة.

إن أحدث الاتجاهات في دراسة المعنى؛ وهو ما يسمى بـ«التحليل بالمقومات»؛ أي تحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر، والتي يدعى أنها تسهم في حل كثير من مشاكل بعض الظواهر اللغوية لتقف عاجزة أمام التفريق بين الحقيقة والمجاز، ولنسق مثلاً على هذه الدراسة للتمييز بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فقولنا: «الرجل أسد» مكوناته كالآتي:

رجل: (حي + من الثدييات + إنسان + ذكر + بالغ + مزود باللغة + ذو قدمين).
أسد: (حي + من الثدييات + مزود بقوائم أربع + مزود بذنب وشعر + مفترس).
فكلمة كثر الاختلاف بين هذه المقومات زادت مسافة التوتر والغرابة والتباين، وصار الكلام مجازاً.

وإذا كان هذا المثال قد تطابق مع هذه الدراسة فإن هناك كثيراً من التراكيب تقف هذه الدراسة عاجزة أمامها؛ فهناك المجازات التي تحتوي على مقومات مشتركة، وهناك الكثير من المجازات التي لا تحتوي على مقومات محددة وغير ذلك. ^(١١)

يستوقفنا هنا تساؤل وهو: هل كل ما أريد به غير المعنى الأصلي للكلمة بواسطة القرينة، وكثر استعماله يسمى مجازاً أو أنه يلتحق بالحقيقة؟

لم يفت القدامى الإشارة إلى ذلك؛ فقد نص ابن جني على أن المجاز إذا كثر التحق بالحقيقة، وأيد قوله بأن العرب قد وكدت المجاز كما وكدت الحقيقة، ^(١٢) وذكر السيوطي أن الحقيقة قد تصير مجازاً وبالعكس؛ فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازاً عرفاً، والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفاً. ^(١٣)

وقد وافق المحدثون القدامى في تلك النظرة؛ ^(١٤) فقد قسم بعضهم المجاز على نحو ما نقله الدكتور/ أحمد مختار عمر إلى ثلاثة أقسام هي: ^(١٥)

- ١ - المجاز الحيّ: وهو الذي يثير الغرابة والدهشة عند السامع.
- ٢ - المجاز الميت: وهو الذي يفقد مجازيته، ويكتسب الحقيقة من الألفة والشيوع.
- ٣ - المجاز النائم: وهو وسط بين النوعين السابقين.

نحسب أن من الضروري هنا أن نشير إلى أمر مهم؛ وهو ضرورة اهتمام عالم اللغة بدراسة التطور التاريخي للمعنى المجازي للفظ، ومعرفة معناه الحقيقي، ومحاولة تفسير الدافع الذي من أجله تطورت دلالة اللفظ من الحقيقة إلى المجاز، والاجتهاد في تحديد العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

إن تَفَشِّي الاستخدامات المجازية في لغتنا المعاصرة والإسراف والمبالغة في استعمالها - دون قرينة - قد يؤدي إلى عدم فهمنا بعضها من بعض، ومن ثم يُقَوِّض ما من أجله وضعت اللغات، وهو البيان والإيضاح والفهم والإفهام؛ فاستعمال الحقيقة (الأصل) - في رأينا - أولى من استعمال المجاز (الفرع) إذا لم يؤد المجاز غرضاً بلاغياً؛ إذ يفقد حينئذ مزيته لأنه لا يضيف معنى جديداً، ومن ثم لا يسمى مجازاً.

وإذا استقرأنا الكتاب بغية الوقوف على رأي سيبويه في المجاز لحظنا أن سيبويه كان

يتحرز من المجاز؛ فإذا وجدت مسألة تُحمل على رأيين، وكان المجاز أحدهما أخذ بالرأي الآخر ولم يحملها على المجاز؛ فمن الثابت في اللغة أن الفرق بين الفعلين (عرف، وعلم) أن الأول يميز المعاني المفردة نحو: عرفت زيدا، أما الآخر فيميز المركبات نحو: علمت قيام زيد. ^(٦٥)

ومن ثم فإن الفعل «علم» لا يتعدى إلى مفعول به واحد، ولهذا جعل سيبويه ^(٦٦) (علم) بمنزلة (عرف) في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾. ^(٦٧)

وقوله تعالى:

﴿وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾. ^(٦٨)

ولم يُحمل إلايتين على المجاز، وأظن أن ذلك لم يكن خفياً على إمام النحاة سيبويه.

وقد اعترض السهيلي على سيبويه ومن تبعه فقال: «واستشهداهم بالآي التي استشهدوا بها ليس هو حقيقة؛ لأن تعدي (علمت) إلى مفعول به واحد في اللفظ لا يخرجها إلى معنى (عرفت) ولكن على جهة المجاز والاختصار. . وإنما مثل من يقول: إن (علمت) يكون بمعنى (عرفت) من أجل أنه رآها متعدية إلى مفعول واحد في اللفظ؛ كمثل من يقول: إن (سألت) تتعدى إلى غير الأدميين فيقول: (سألت الحائط والدابة) ويحتج بقوله تعالى: ﴿وَسَّأَلِ الْقَرْيَةَ﴾، ^(٦٩) وإنما هذا جهل بالمجاز والحذف». ^(٧٠)

المجاز في أساس البلاغة:

لم تهتم المعاجم العربية كثيراً بالبحث في تاريخ الألفاظ وتغير معانيها عبر القرون، ومما تميّز به معجم «أساس البلاغة» الاهتمام بالتغير الدلالي للكلمة؛ إذ عني فيه صاحبه الزمخشري ^(٧١) بالناحية التاريخية لدلالة اللفظ؛ فيسمى الدلالة الأصلية للكلمة (الحقيقية)، والدلالة المتغيرة عنها (المجاز)، وبغية الكتاب - فيما نظن - واضحة من اسمه؛ وهي الاهتمام بالمعاني المجازية والبلاغية للألفاظ.

ولأهمية المجاز في أساس البلاغة عني به الباحثون؛ فألف ابن حجر العسقلاني

(ت ٨٥٢هـ) كتابه «غراس الأساس» واقتصر فيه على المجاز فقط، ونال المدح والثناء من العلماء؛ يقول ابن خلدون في مقدمته «ومن الكتب الموضوعة أيضاً في اللغة كتاب الزمخشري في المجاز وسماه (أساس البلاغة)، بين فيه كل ما تجوزت به العرب من الألفاظ، وما تجوزت به من المدلولات، وهو كتاب شريف الإفادة».^(٧٢)

ونسوق في الصفحات الآتية بعض المآخذ والتعليقات على ما أسماه الزمخشري بالمجاز في كتابه «أساس البلاغة»، ونجمل ذلك في الأمور الآتية:

الأول: لقد حاول الزمخشري أن يفرّق في كتابه «أساس البلاغة» بين مصطلحات (المجاز، والمستعار، والكناية، ومجاز المجاز)؛ إذ كان ينص على كل مصطلح منها بقوله: «ومن المجاز...»، «ومن الكناية...»، «ومن المستعار...»، ومن مجاز المجاز...».^(٧٣)

وتظهر هذه المحاولة جليّة في تفريقه بين هذه المصطلحات في المادة المعجمية الواحدة^(٧٤) بيد أن الناظر في مدلول هذه المصطلحات كما وردت في أساس البلاغة يمكنه القول أن الاستعارة والكناية والمجاز كل أولئك بمعنى واحد عند الزمخشري؛ فثمة تداخل كبير عنده بين هذه المصطلحات.

ويؤكد هذا الزعم ما يأتي:

١ - يطلق الزمخشري المجاز على الاستعارة، ومن أمثلة ذلك:

أ - قوله: «ومن المجاز نزل بإبط الرمل وهو مسقطه، وبإبط الجبل وهو سفحه»^(٧٥) والإبط - كما ذكر ابن فارس -^(٧٦) استعارة في غير إبط الإنسان.

ب - قوله: «ومن المجاز فلان مولع بأوابد الكلام، وهي غرائبه، وبأوابد الشعر وهي التي لا تُشاكل جودة».^(٧٧) وهذا كله مجاز علاقته المشابهة (استعارة)؛ حيث شبهت غرائب الكلام وشوارده بنفّر الوحوش، وشبهت قوافي الشعر الشرّد السائرة في البلاد لجودتها بشوارد الوحوش التي شردت عن القيد فصارت نافرة.

ج - قوله: «ومن المجاز: ... وخذ بأذن الكوز، وهي عروته»^(٧٨) وقد نص ابن فارس على أن ذلك مستعار.^(٧٩)

د - قوله: «ومن المجاز: ويكت السحابة في أرضهم»^(٨١) وهذه استعارة حيث شبهت السحابة بالإنسان في صفة البكاء، كما قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾^(٨٢).

ولعل مما يؤكد إطلاق الزمخشري المجاز على الاستعارة، وأنها كانا عنده بمعنى واحد هذين المثالين اللذين يصرّح فيهما بالاستعارة، وهما:

أ - قوله: «ومن المجاز: فرس مشدّب: طويل: استعير من الجذع المشدّب...»^(٨٣).

ب - قوله: «ومن المجاز بلغ الغلام الحنيث.

﴿وَكَاؤُا يُصْرُونَ عَلَى الْخَنِثِ الْعَظِيمِ﴾^(٨٤)

وهو الذنب؛ استعير من حنث الحانث الذي هو نقيض بره»^(٨٥).

٢ - يطلق الزمخشري المجاز على الكناية، ومن أمثلة ذلك:

أ - قوله: «ومن المجاز قولهم: فلانة لو أبصرها الأبليل لضاق به السبيل»^(٨٥). وهذا كناية عن فتنة هذه المرأة الجميلة لجميع الرجال بما فيهم الأبليل، وهو الراهب.

ب - قوله: «ومن المجاز: إن لم تفعل كذا فهي بِلْدَةٌ بيني وبينك»^(٨٦). وهذا كناية عن القطيعة؛ أي تظل المقاطعة حتى تفصل بلدة من البلاد بيني وبينك.

ج - قوله: «ومن المجاز: ضرب أباط الأمور»^(٨٧) وهذا كناية عن المعرفة ببواطن الأمور وخفاياها.

د - قوله: «ومن المجاز: كلّفَتني مخ البعوض»^(٨٨) وهذا كناية عن شدة الإنفاق، وبذل الصعاب لتحقيق المطلوب.

٣ - يجعل الزمخشري الكلمة أو التركيب مجازاً وكناية معاً، ومن ذلك قوله: «ومن المجاز والكناية: خضعت الإبل في سيرها: جدّت...»^(٨٩) وقوله: «ومن المجاز والكناية: إنك من ذلك الأمر بنجوة»^(٩٠).

نخلص من هذا العرض إلى أن مدلول هذه المصطلحات (المجاز، والكناية، والمستعار، ومجاز المجاز). كلها كانت تمثل عنده مفهوماً واحداً، وهو إرادة معنى غير

المعنى الأصلي أو الحقيقي للكلمة ؛ فقولنا : رجل شاذ (حقيقة) ، وقولنا : كلمة شاذة (مجاز)^(١١) وهكذا ؛ إذ لا يوجد عنده ضابط بعينه يميز كل مصطلح عن الآخر ؛ فهو يكاد يقصر (المستعار) على باب العين ؛ فذكر فيه المستعار إحدى وأربعين مرة ، والمجاز إحدى عشرة مرة ، وكأن الاستعارة لا توجد إلا في هذا الباب ، وهذا على غير عادته ؛ فهناك أبواب كثيرة لم يذكر فيها الزمخشري المستعار ألّبتة كباب الهمزة والباء والتاء والثاء . . وغيرها ، كما أنه يكاد يقصر (مجاز المجاز) على باب النون ؛ فذكر فيه أربع مرات على حين ينذر ذكره له في مواضع أخرى .^(١٢)

كان بعض الباحثين^(١٣) مصيباً عندما جعل المعنى الاصطلاحي المستقر للمجاز اللغوي لم يكن قد بلغ مداه عندما كتب الزمخشري كتاب أساس البلاغة .

الثاني : أمر آخر ، وهو أن الزمخشري أهمل قانوناً مهماً من قوانين تغير المعنى ، وهو ارتباط الحالة التي انتقلت إليها الدلالة (المعنى المجازي) بالحالة التي انتقلت منها (المعنى الحقيقي) أو ما يمكن أن نسميه بالعلاقة بين المعنى الحقيقي (الأصلي) والمعنى المجازي (الفرعي) ؛ إذ كان يهمل الزمخشري تفسير هذه العلاقة في كثير من المواضع ، ومنها :

١ - قوله : «ومن المجاز: وجئنا بأبدة ما نعرفها»^(١٤) فلم يذكر الزمخشري أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين معنى (الأبدة) المجازي ومعناها الحقيقي الذي انتقلت منه ، وقد فسر من سبقوه هذا الارتباط أو تلك العلاقة ؛ فقال ابن دريد (ت ٣٢١هـ) : «وجاء فلان بأبدة أي بداهية تبقى على الأبد»^(١٥) أي أنها مأخوذة من الأبد (الدهر) ، والداهية هي الأمر العظيم ، وينضوي تحتها الكلمة الغريبة أو الفعل الغريبة ، وغير ذلك .

٢ - قوله : «ومن المجاز: بينهم أبْنُ أي عداوات وإحن ، وفي حسبه أبْنُ أي عيوب»^(١٦) . ولم يفسر الزمخشري العلاقة بين معنى (الأبن) المجازي وهو (العداوات والعيوب) ومعناها الحقيقي وهو (العُقد في العود) ، ولعل انتقال الدلالة هنا من المجال المحسوس إلى المجال المعنوي عن طريق (الاستعارة) ،

حيث شبهت الإحن والعداوات بالأبن في الإيذاء وعدم الاستواء، وكل هذه صفات معيبة، كما أن العقد تعيب العود.

٣ - قوله: «ومن المجاز: أدبه وثقفه»^(٩٦) لم يبين الزمخشري هنا أيضا العلاقة بين معنى (أدبه) المجازي المعنوي، وهو (علّمه وهذّبه)، ومعناه الحقيقي الماديّ المأخوذ منه؛ ولعلّه مأخوذ من (الأدب)^(٩٧) بمعنى الظرف، وهو حُسن الوجه واللسان والهيئة، كما لم يذكر وجه انتقال دلالة (ثقفه) من المعنى المادي، وهو تقويم عوج القناة أو العود، إلى المعنى المعنوي، وهو العلم والتعليم وفقه الكلام؛ وقد أشار ابن فارس إلى هذين المعنيين في قوله: «ويقال: ثقت القناة إذا أقيمت عوجها، وثقت هذا الكلام من فلان، ورجل ثقف لثقف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء، فإن قيل فما وجه قرب هذا من الأول؟ قيل له: أليس إذا ثقفه فقد أمسكه؟ وكذلك الظافر بالشيء يمسكه؛ فالقياس يأخذهما مأخذا واحدا»^(٩٨).

وقد حاول الزمخشري تفسير تلك العلاقة بين المعنى المجازي والآخر الحقيقي - وهذا نادر - من ذلك جعله (الأبيل) وهو الراهب مأخوذاً من أبلت الإبل وتأبلت إذا اجتزأت بالرطب عن اليباس،^(٩٩) والصواب أنّ (الأبيل)، وهو الراهب كالكریم، معرّب، وهي كلمة سريانية، ومعناها في الأصل: الحزين، ثم أطلقت على الراهب لكثرة تفكره وتدبّره وصمته وخوفه من مقام الله.^(١٠٠)

والقول بأن المعنى الأصلي للأبيل هو (الحزن) أقوى من القول بأنه (الاجتزاء)؛ جاء في الصحاح: وأبل الرجل عن امرأته إذا امتنع من غشيانها وتأبل، ويروى لما قتل ابن آدم أخاه تأبل آدم على حواء أي ترك غشيان حواء حزناً على ولده،^(١٠١) وجاء في القاموس: «وتأبيل الميت: تأبينه»^(١٠٢).

الثالث: سبق أن تحدثنا عن آراء العلماء في المجاز الذي يكثر ويشيع، هل يلتحق بالحقيقة أو لا؟^(١٠٣)

وبينا أن ما عليه الأكثر أن المجاز إذا كثر وأشيع التحق بالحقيقة؛ لأنه حينئذ لا يثير غرابة في ذهن المخاطب، ومن ثم يصبح لا مزية فيه، فيأثرى ما موقف الزمخشري

من ذلك؟ هل يتحول المجاز عنده إلى حقيقة إذا كثر وأشيع أو ماذا؟ هذا ما سنجيب عنه فيما يأتي :

لم يكن للزخشي موقف محدد من تلك القضية ؛ فتارة يذكر المعاني المجازية ضمن المعاني الحقيقية وتارة يورد معاني حقيقية فيما أسماه بالمجاز، وتارة أخرى يجعل المعنى الواحد مجازاً في موضع ، وحقيقة في موضع آخر، ولتوضيح هذا نسوق الأمثلة الآتية :

١ - ذكر الزخشي في معاني (الأوابد) الحقيقة ما هو من قبيل المجاز؛ فجعل «وفرس قيد الأوابد» من الحقيقة في مادة (أبد)^(١١٤) على حين عدّة في مادة (قيد)^(١١٥) من باب المجاز.^(١١٦)

وهذا - كما هو واضح - مجاز علاقته المشابهة (استعارة)، يقول فيه أبوهلال العسكري : «والحقيقة منع الأوابد من الذهاب والإفلات ، والاستعارة أبلغ ؛ لأن القيد من أعلى مراتب المنع عن التصرف ؛ لأنك تشاهد ما في القيد من المنع ؛ فلست تشك فيه».^(١١٧)

٢ - ذكر الزخشي في معاني (الأسل) الحقيقة معنى (الرماح)، وهو معنى مجازي فيه ؛ وقد أشار إلى ذلك كثير من اللغويين القدماء ، ونقله الخلف عن السلف، ونصّوا على كونه تشبيهاً، قال الخليل (ت ١٧٠هـ) : «الأسل : الرماح . قال : وسميت بذلك تشبيها لها بأسل النبات»،^(١١٨) وزاد ابن منظور : « . . شبهت به في اعتداله وطوله واستوائه».^(١١٩)

٣ - جعل الزخشي من الحقيقة «ولا آتيك إلا عداد القمر الثريا وإلا عِدّة القمر الثريا»^(١٢٠) وهذا مجاز لأنه مثل^(١٢١)، ومعناه لا آتيك إلا مرة واحدة في السنة ؛ لأن القمر ينزل بالثريا مرة واحدة في السنة، ومن الأمثال التي جعلها الزخشي حقيقة أيضاً «ونومٌ كَحَسُو الطائر»،^(١٢٢) «ورفع عقيرته»^(١٢٣) وغيرها .

والأمثال - في رأينا - تحتفظ بمجازها حتى ولو كثرت وشاعت، والقول بأن المجاز إذا كثر وأشيع أصبح حقيقة أحسب أنه لا ينطبق على الأمثال.^(١٢٤)

٤ - جعل ابن فارس للهمزة والسين والواو أصلاً واحداً وهو المداواة والإصلاح، يقال : «أسوت الجرح إذا داويته، ويقال : أسوت بين القوم إذا أصلحت

بينهم». ^(١١٦) على حين فرق الزمخشري بين هذين المعنيين؛ فجعل المداواة هي المعنى الحقيقي والإصلاح هو المعنى المجازي ^(١١٧).

٥ - جعل ابن فارس أيضاً للهمزة والجيم معنيين حقيقين وهما الحفيف والشدة، ^(١١٨) أما الزمخشري فعُدَّ الشدة معنى حقيقياً، والحفيف معنى مجازياً. ^(١١٩)

٦ - أورد الزمخشري فيما أسماه بالمجاز ما هو من قبيل الحقيقة؛ لأنه - في رأينا - قد أشيع وكثر على الألسنة والأقلام فالتحق بالحقيقة ولم يُعَدَّ للمجاز مزية فيه؛ فجعل من المجاز ما يأتي:

- تلاحقت الأخبار: تتابعت. ^(١٢٠) - أخرجني فلان: أوقعني في الحرج. ^(١٢١)

- وقع في الحرج: وقع في ضيق المأثم. ^(١٢٢) - أمر مبهم: لا مأتى له. ^(١٢٣)

- كلام مبهم: لا يعرف له وجه. ^(١٢٤) - بكر بالصلاة: إذا صلاها في أول وقتها. ^(١٢٥)

- بنى على أهله: دخل عليها. ^(١٢٦) - كلمة شاذة: شذت عن القياس. ^(١٢٧)

- درس الكتاب: كرر قراءته. ^(١٢٨)

- ساق الله إليه الخير، وسأقت الريح السحاب. ^(١٢٩)

تكشف لنا هذه الأمثلة التي أوردناها فيما سبق رأي الزمخشري في قضية تحويل المجاز إلى حقيقة إذا كثر وشاع، وأصبح من يقرؤه أو يسمعه يأخذ على سبيل الحقيقة، ورأي الزمخشري هذا يجعلنا نقول: لعلّه لم ترد هذه المسألة بذهن الزمخشري مطلقاً؛ فلم يفكر فيها ألبتة، أو ربما فكر فيها لكنّه أهملها، وهذا هو الراجح، وذلك لأن هذا أمر قد عالجته من سبقه كابن جني وغيره. ^(١٣٠)

الرابع: يبدو أن الزمخشري لم يعتمد على بعض الدلائل التاريخية التي تؤيد امتداد المعنى، وثبت أن هذا الامتداد قد حدث بالفعل، ولا يخفى علينا أن السلف قد اتصلوا بأمم شتى وألسنة مختلفة؛ فهناك العبرية والفارسية والآرامية واليونانية والسريانية وغيرها، فلا بد للغوي العربي وبخاصة المعجمي أن ينصّ على أصل تلك الكلمة، وعلى اللغة المأخوذة منها إن وجدت، ومهما يكن في هذا الأمر من الصعوبة فلا ينبغي تركه؛ فما لا يدرك كله لا يترك جله، وقد ذكرنا فيما سبق أن الزمخشري لم يشر إلى أن كلمة (الأبيل) فارسية معربة أو سريانية - على خلاف في ذلك - ^(١٣١)

وقد تتطور دلالة الكلمة من كلمة أخرى في اللغة الواحدة، وهذا أيضاً مما تجب الإشارة إليه، وليس هذا يحدث في العربية فحسب؛ بل يوجد في لغات أخرى، ونمثل لذلك بمثال من الإنجليزية؛^(١٣٠) فالكلمتان:

١ - ear للإشارة إلى أجزاء بعض الحبوب كالحنطة والشعير.

٢ - ear للإشارة إلى أذن الإنسان.

وقد تطورت هاتان الكلمتان بالصدفة من كلمتين في الانجليزية تختلفان في البنية والمعنى وهما:

١ - eare ٢ - ear

الخامس: هناك جانب آخر يتصل بامتداد المعنى وتاريخه كذلك، وهو أن المعنى المجازي قد يتكرره أو يتدعه شخص ما من أهل الفصاحة والخطابة والشعر؛ فالتوسعات المجازية إنما تحدث على أيدي هؤلاء؛ إذ يأتون في استعمالهم وتعبيراتهم بمعانٍ جديدة لم تعرف من قبل، ومن ثم ينبغي عند ذكر هذا المعنى الجديد التنبيه والإشارة إلى أول من اخترعه، وبخاصة إذا توافرت الأدلة على ذلك؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم أول من سَمَّى الغراب فاسقاً،^(١٣١) وجعل المرأة كالضلع^(١٣٢)، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو الذي كنى عن المرأة والنفس بازار على التشبيه،^(١٣٣) ومعاوية هو الذي أطلق (الغالية) على هذا النوع من العطر عندما شمها من مالك ابن مالك بن أسماء بن خارجة، وكانت أخته هند أول من صنعها فسالها عنها فقال: إنها غالية، وأنكر ذلك الجاحظ^(١٣٤) وخداش بن حابس التميمي هو أول من قال: العود أحمد.^(١٣٥) وعمران بن حطان هو أول من قال: «غُلٌّ يداً مُطْلِقُهَا».^(١٣٦)

والزخشي قد أهمل هذا الجانب، ونوضح ذلك فيما يأتي:

١ - روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم حنين: «هذا حينٌ حمي الوطيس»^(١٣٧) وأراد بذلك شدة الحرب؛ فإن الوطيس في أصل الوضع هو التور؛ فنقل إلى الحرب استعارة، ولم يسمع هذا اللفظ من غير النبي صلى الله عليه وسلم، وواضع اللغة لم يذكر شيئاً من ذلك^(١٣٨) وعندما تحدث الزخشي عن الوطيس قال: «ومن المجاز: حمي الوطيس إذا اشتدت الحرب»،^(١٣٩) ولم يشر إلى شيء مما سبق ذكره.

٢ - أول من عبّر عن الفرس بقوله: «قيد الأوابد» هو امرؤ القيس؛ فلم يُسمع ذلك لأحد من قبله، فهو أول من اخترعه بقوله في معلقته المشهورة.

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل^(١٤٠)
ولم يشر الزمخشري إلى شيء من هذا في أثناء حديثه عن «فرس قيد الأوابد»
واكتفى بقوله: «ومن المجاز: فرس قيد الأوابد»^(١٤١) وجعله في موضع آخر من الحقيقة لا من المجاز.^(١٤٢)

٣ - العقابيل: ما يخرج على الشفة عقب الحمى وهذه لغة فصيحة، وظرفاء المولدين يسمونها قُبْلَة الحمى، وهذه استعارة لطيفة.^(١٤٣)
ولم ينبّه الزمخشري إلى ذلك، واكتفى بقوله: «... وقبّلت الحمى وبشفتيه قبلة الحمى».^(١٤٤)

٤ ينسب إلى أبي حنيفة أنه أطلق (الأسافة أو الأسيفة) على الأرض الرقيقة التي لا تكاد تثبت شيئاً،^(١٤٥) ولم يتحدث الزمخشري عن هذا في أساس البلاغة.^(١٤٦)
وباستقراء أساس البلاغة وجدنا أنّ الزمخشري لم ينسب المعاني المجازية إلى أول من قالها إلا في مواضع تكاد تكون قليلة جداً، واقتصر في هذه النسبة على اللهجات، ومن هذه المواضع:

أ - إطلاق (البَغْلَة) على الجارية نسبه الزمخشري إلى لهجة أهل مصر؛ فهم يقولون: اشترى فلان بغلة حسنة يريدون الجارية^(١٤٧)، وهذا - في رأينا - مجاز بعيد، ولم يسقه غير الزمخشري.

ب - إطلاق (الحارس) على السارق، وهو مما جاء على طريق التهكم والتعكيس؛ نسبه الزمخشري إلى الحجازيين فقال: «وقد رأيته سائراً على السنة العرب من الحجازيين وغيرهم يتكلم به كلّ أحد؛ يقول الرجل لصاحبه: يا حارس، وما أنت إلا حارس، وحسبناه أميناً فإذا هو حارس...».^(١٤٨)

ج - نسب الزمخشري تسمية الأروش وهي (الديّات) بـ (نذور الجراح) إلى لهجة أهل الحجاز أيضاً؛ فقال: «ومن المجاز: أعطيت الرجل نذر جرحه والقوم نذور جراحهم: أروشها؛ لأنها مما نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي

أوجب كما يوجب الرجل على نفسه، وهو من كلام أهل الحجاز». (١٤٩)

السادس: مما يتصل أيضا بدراسة المجاز في أساس البلاغة الاستفسار عن مدى اكتمال واستيفاء المعاني المجازية للفظ الواحد لدى الزمخشري، ويثبت البحث أن هذه المعاني قد اعترتها النقص ونوضح ذلك فيما يأتي:

١ - لم يستوف الزمخشري كل المعاني المجازية للكلمة الواحدة؛ إذ كان يسقط بعضها، وما نحن أولاء نسوق بعض النماذج من باب الهمة التي تؤيد هذا النقص:

أ - أسقط الزمخشري من معاني (الأبن) المجازية ثلاث معاني، وهي [الرجل الخيصف، وغلصمة] البعير، والحقْد، (١٥٠) ولعل هذه المعاني قد ابتكرت بعد العقد الخامس من القرن السادس الهجري أي بعد وفاة الزمخشري.

ب - لم يذكر الزمخشري في معاني (أج) المجازية معنيين ذكرهما ابن منظور نقلاً عن التهذيب وهما [أج الرجل: صوت، وأج يؤج أجاً إذا أسرع وهرول]. (١٥١)

ج - ذكر ابن فارس في معاني (الأري) المجازية ثلاثة معاني لم ينقلها الزمخشري وهي [أري السحاب، وأري العداوة، وأري الندى]. (١٥٢)

د - زاد ابن منظور على ما ذكره الزمخشري في معاني (الإزار) المجازية [العفاف على المثل، والمرأة على التشبيه] - نقلاً عن ابن سيده - . (١٥٣)

٢ - كان الزمخشري يختصر في عرض بعض المعاني المجازية؛ فيتركها بلا شرح أو توضيح أو تعليق، وهذا كثير، في أساس البلاغة، ونمثل لذلك بقوله في مادة (غوط): «ومن المجاز: فلان يضرب الغائط» (١٥٤) مقتصرًا على هذا فقط، وكان ينبغي أن يتبع ذلك بما يأتي:

أ - ذكر معنى (الغائط) المجازي، وهو الحدث أو قضاء الحاجة.

ب - ذكر العلاقة بين هذا المعنى المجازي والمعنى الحقيقي المأخوذ منه وهو (المطمئن من الأرض).

ج - الإشارة إلى ما يصاغ أو يشتق من هذا اللفظ بمعناه المجازي، وما يصاغ

أو يشتق منه بمعناه الحقيقي ؛ إذ يقال : « غاط في الأرض يغيط غيطاً إذا ذهب ، و غاط يغوط غوطاً إذا أحدث »^(١٠٥) وهكذا تختلف صياغة الفعل المضارع ، واشتقاق المصدر باختلاف المعنى .

وهكذا كان الزمخشري يَقلِّصُ المعاني المجازية للفظ ، وقد أدى به هذا القُلوص ، أو الاختزال إلى إهمال جوانب مهمة ؛ كاللغات الواردة في اللفظ ذي المعنى المجازي ؛ من ذلك قوله : « ومن المجاز : نزل بإبط الرمل وهو مسقطه ، وبإبط الجبل وهو سفحه »^(١٠٦) فلم ينبّه إلى أن الأصل في « الإبط » تسكين الباء ، والكسر لغة فيها ، كما نصّ على ذلك كثير من اللغويين ،^(١٠٧) وقد جعل الجواليقي (ت ٥٣٩ هـ) الكسر غلطاً فقال : « ويقول بعض المتحدلقين الإبط - بكسر الباء - والصواب الإبط - بسكون الباء - ، ولم يأت في الكلام شيء على فِعْلٍ إلا إبط ، وإِطْلَ وجِبروهي صفرة الأسنان ، وفي الصفات امرأة بلز وهي السمينة وأتان إبط تلد كل عام » .^(١٠٨)

السابع : مما قرّره العرب القدامى أن معنى الكلمة يحدده السياق الموضوعية فيه ، وأيد ذلك ما قاله علماء الدلالة الغربيون .^(١٠٩)

يقول جون لاينز : « وغالبا ما يستحيل إعطاء معنى كلمة دون وضعها في نص » .^(١١٠)

وهناك الشعر المشهور الذي رفعه لوتكنشتان وهو « لا تبحث عن معنى الكلمة بل ابحث عن استعمالها » .^(١١١)

وقد راعى الزمخشري ذلك بكلّ دقة ؛ فلا تكاد توجد كلمة ذات معنى مجازي نصّ عليه إلا يذكرها في سياق حتى ينجلي معناها .

وغالبا ما يكون هذا المعنى المجازي مأخوذاً من نصوص عربية فصيحة ؛ كالقرآن الكريم^(١١٢) بقراءته^(١١٣) والحديث النبوي الشريف ،^(١١٤) والشعر^(١١٥) ، والزمخشري في الحقيقة نقل كثيراً من هذه النصوص شأنه في ذلك شأن غيره من علماء اللغة وأصحاب المعاجم العربية ؛ بيد أنه في بعض المواضع كان لا ينقل النص الذي استعمل فيه هذا المعنى المجازي ، وبخاصة الشعر ، ومن أمثلة ذلك :

- ١ - قال الزمخشري : «ومن المجاز: جاش أدب البحر إذا كثر ماؤه»^(١٦٦) ولم ينقل البيت المستعمل فيه ذلك وهو قول الشاعر: عن ثبج البحر يجيش أدبه^(١٦٧)
- ٢ - قال الزمخشري : «ومن المجاز: الرجل المتآزف: القصير لتقارب خلقه،^(١٦٨) ولم يشر إلى قول أم يزيد بن الطثريه التي استعملت المتآزف بهذا المعنى فقالت:^(١٦٩)
متى قد قد السيف لا متآزف * ولا رهل لباته وبآدله
- ٣ - قال الزمخشري : «ومن المجاز سطعت رائحة المسك، وأعجبنى سطوع رائحته»،^(١٧٠) وقد ورد هذا المعنى في قول الطائي:^(١٧١)
وقهوة كوكبها يزهر * يسطع منها المسك والعنبر
- جدير بالذكر أن الزمخشري قد اعتنى بالأمثال وأقوال العرب، بيد أنه كان يورد معظمها في المعاني الحقيقية للفظ - كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق -^(١٧٢) كما أنه كان في كثير من المواضع يورد المثل وكأنه قول معتاد، ومن ذلك قوله في مادة (مثل):
«ويقال: زادك الله رَعَالَةً كلما ازددت مَثَالَةً»،^(١٧٣) وهذا مثل عربي يضرب في دعاء الشر^(١٧٤) وقوله في مادة (رفو): «ومن المجاز: بالرفاء والبنين»،^(١٧٥) وذلك مثل يقال للمتزوج،^(١٧٦) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك.^(١٧٧)
- ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن الزمخشري أسقط بعض الأمثال التي تشتمل على معان مجازية؛ من ذلك تسمية (الصبي) بالطلا كما جاء في المثل: كيف الطلا وأمه؟ يعني الصبي وأمه، وهذا مثل يضرب لمن قد ذهب همُّه وخلا لشأنه.^(١٧٨)
- الثامن:** إن ربط الألفاظ والتراكيب ذات المعاني المجازية بالصرف والنحو أمر مهم في اللغة؛ إذ ينبغي عرض تلك الألفاظ وهذه التراكيب على قواعد النحو والتصريف؛ بغية تأصيلها تأصيلاً يوافق هذه القواعد.
- وإذا أخذنا - على سبيل المثال - باباً من أبواب التصريف، وليكن جموع التكسير لوجدنا أن هناك مفردات ينبغي علينا قبل جمعها معرفة معناها الحقيقي والمجازي؛ لأن جمعها يتوقف على ذلك؛ فكلمة (الأمر) بمعناها الحقيقي تجمع على (أوامر)، أما إذا كانت بمعنى الشأن وهو معنى مجازي فيها فتجمع على (أمور).^(١٧٩)
- أما النحو فنمثل له بما يسمى «مجاز الإعراب»، وهو إما أن يكون بالزيادة كما في

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(١٨٠) فالكاف زائدة وضعت للإفادة، فإذا استعملت على وجه لا يفيد كان ذلك على خلاف الوضع،^(١٨١) وإما أن يكون بالحذف كما في قوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾^(١٨٢). فالمضاف إليه محذوف وأقيم المضاف إليه مقامه؛ أي وأسأل أهل القرية، وقوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرَوْهَا بَرِيئًا فَقَدْ أَحْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(١٨٣).
فالموصوف محذوف، وأقيمت الصفة مقامه؛ أي شخصاً بريئاً.

ولعل من المفيد في هذا المقام أن أشير إلى أهمية مجاز الإعراب في تصويب بعض التراكيب المجازية المستعملة على كثير من الألسنة؛ من ذلك قولهم (الأيام البيض) فيجعلون (البيض) وصفاً للأيام، وقد خطأ الجواليقي ذلك بقوله:

«... وهذا غلط، والصواب أن يقال أيام البيض؛ أي أيام الليالي البيض؛ لأن البيض وصف لها دون الأيام فتحذف الموصوف وهو الليالي، وتقيم الصفة مقامها وهي البيض، وتضيف الأيام إليها، والليالي البيض الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة، وسميت بيضاً لطلوع القمر من أولها إلى آخرها...»^(١٨٤)

ويقرر البحث أن الزنجشري لم يهتم بهذا الجانب فيما أسماه بالمجاز، اللهم إلا في مواضع قليلة، ولم يكن ذلك أمراً صعباً على الزنجشري؛ لأنه يملك كثيراً من الأدوات؛ فهو اللغوي البارع وصاحب اليد الطولى في اللغة والنحو والصرف وغيرها.

وأرى أنه من المهم هنا أن أسوق أمثلة من تلك المواضع القليلة التي ربط فيها الزنجشري بين الألفاظ والتراكيب المجازية والنحو والتصريف ليظهر من خلالها مدى الفائدة الكبرى التي كانت ستحقق لو عُمم ذلك على الألفاظ والتراكيب المجازية الأخرى، ومن ذلك قوله:

١ - «ومن المجاز: تعلّمت مسألة ومسائل، استعير المصدر للمفعول فيه»^(١٨٥).

٢ - «ومن المجاز: طلعت تباشير الصباح، وهي أوائله التي تبشر به، كأنها جمع تبشير، وهو مصدر بشر»^(١٨٦).

٣ - «ومن المجاز: «رفأت الرجل قلت له: بالرّفاء والبنين»^(١٨٧) وتبدل من الهمزة الحاء فيقال: رفحته»^(١٨٨).

التاسع : من المعروف أن العلوم تغيّر معاني كثير من الكلمات فينتقل معناها من الحقيقة إلى المجاز، ويصبح لها دلالتها الخاصة التي قد لا يدركها إلا المشتغلون بالعلوم المستخدمة فيها، انظر مثلاً إلى كلمة (الخبر) فإنها تستعمل في علوم مختلفة كالحديث والنحو والبلاغة والصحافة، ولها في كل علم معنى لا تؤديه في غيره من العلوم، وكلمة (الطلاق) أو (التطليق) معناها في اللغة التحرر من القيد، ثم انتقل معناها في الفقه الإسلامي إلى الدلالة على رفع قيد النكاح المبرم بين الزوجين بألفاظ مخصوصة، وهذه الألفاظ منها ما هو حقيقي كانت طالق، ومنه ما هو مجازي نحو: تَقَنَّعي . . . وغير ذلك .

وإذا نظرنا في أساس البلاغة ألفينا الزمخشري متجاهلاً أو متناسياً هذا الجانب ألبتة، وما كان ينبغي له أن يهمل تلك الألفاظ (المصطلحات) ذات المعاني المجازية وبخاصة في العلوم اللغوية والشرعية .

العاشر : مما يعين على التأريخ لمعاني الكلمات والتفريق بين معانيها الحقيقية والمجازية ما يسمّى بمؤلفات الثقيف اللغوي، وبمراجعتنا لكتاب واحد من هذه الكتب التي سبقت الزمخشري، وهو كتاب «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) يمكننا القول أن الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) قد نقل في أساس البلاغة بعض الألفاظ التي كانت شائعة في عصره، يؤيد هذا الزعم ما يأتي :

١ - يقول ابن السكيت : «ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم : خرجنا نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين، وإنما التنزه التباعد عن المياه والأرياف» .^(١٨٩)
وقال الزمخشري في مادة (نزه) : «وخرجوا يتنزهون : يطلبون الأماكن النزهة» .^(١٩٠)

٢ - يقول ابن السكيت : «ونقول : عند جفينة الخبر اليقين، وهو اسم خمار ولا تقل : جهينة» .^(١٩١)

وقال الزمخشري في مادة (جهن) : «وعند جهينة الخبر اليقين» .^(١٩٢)

الحادي عشر : مما لا شك فيه أن للاشتقاق أثراً بارزاً في تكوين مفردات العربية، وهو من مميزات العربية التي تجعلها دوماً مواكبة لمتطلبات العصر الحديث، وقد ينتقل

المعنى باشتقاق اسم من اسم نحو (الدَّخَن) فمعناه المجازي هو (الحقد)، وقد استعمل في الحديث: «هدنة على دَخَن»،^(١٩٣) ثم يشتق من هذا الاسم اسم آخر على صيغة (فَعِل) لإرادة المبالغة فيقال: فلان دَخِن الخلق.^(١٩٤)

وقد ينتقل المعنى أيضا باشتقاق فعل من فعل، أو اسم من فعل، أو فعل من اسم. . . ولسنا هنا بصدد تفصيل القول في ذلك، وقد تنبّه صاحبنا الزمخشري إلى أهمية الاشتقاق في المعاني المجازية فأفرده بالذكر في موضع واحد من باب الهمزة.^(١٩٥) بيد أنه أهمل ذلك في الأبواب الأخرى.

الثاني عشر: ذكرنا فيما سبق أن باب المجاز واسع في العربية، وأن هنالك كلمات كثيرة تتغير معانيها بسبب المجاز، ويأخذ الاتساع المجازي أشكالاً متعددة وطرائق مختلفة.

ومن أمثلة الاتساع المجازي للكلمات في أساس البلاغة:

١ - انتقال الصفات من غير العاقل إلى العاقل للتشبيه:

- أ - المسلمون قواري الله في الأرض؛ أي أمناءه وشهداؤه الميامين؛ شَبَّهوا بالقواري من الطير وهي الخضر التي يتيمنون بها، الواحدة قارية.^(١٩٦)
- ب - لص أمعط ولصوص مُعْط؛ شَبَّهت بالذئب في خبثها فوصفت بصفتهما والأصل: ذئب أمعط وذئب مُعْط.^(١٩٧)
- ج - أجرّ لسانه: منعه من الكلام: وأصله من إجرار الفصيل، وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عود لثلا يرتفع لأنه يجرّ العود بلسانه.^(١٩٨)

٢ - انتقال المعاني لقصد التهكم والتعكيس:

يقال: فلان حارس من الحراس؛ أي سارق، وهو مما جاء على طريق التهكم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحراس فيهم السرقة.^(١٩٩)

٣ - انتقال المعاني عن طريق استعمال أسماء أعضاء الجسم:

إن أعضاء جسم الإنسان مصدر ثرٍ لانتقال كثير من المعاني المجازية كالوجه،

واليد، والقدم، والأذن، والبطن، والأسنان، والعين، والفم، والرأس، والظهر، والرقبة . . ونمثل لذلك بما جاء في الأساس عن الوجه واليد .

أ - من معاني «الوجه» المجازية: وجه الثوب، ووجه القوم، ووجه البلد، ووجه الله، ووجه النهار، ووجه الكلام: صحته. ^(٢٠٠)

ب - من معاني «اليد» المجازية: النعمة، والبحر، وطريق البحر، والولاية، ولا أفعله يد الدهر: أبداً، وهم يده: أنصاره، و«سُقِطَ في يده»: ندم، وله يد عند الناس: جاه وقدر، وهو أطول يداً منه: أسخى، وأعطوا الجزية عن يد: عن انقياد واستسلام، وأعطاه عن ظهر يد: من غير مكافأة، ويد القميص: كمه. ^(٢٠١)

٤ - انتقال المعاني عن طريق استعمال أسماء الحيوانات:

ونكتفي هنا بمثال واحد من عن الذئب؛ فيقال: هو ذئب في ثلّة، وهم أذؤب وذئاب، وهم من ذؤبان العرب: من صعاليكهم وشطّارهم، وأكلهم الذئب: أي السّنة، وأصابتهم سنّة ذئب على الوصف. ^(٢٠٢)

٥ - انتقال المعاني للتشابه الحسيّ:

ونقتصر هنا على التمثيل لمعنيين حسيّين؛ وهما (الدفع والبرد).

أ - إبل مُدْفِئَة ومُدْفِئَة: كثيرة؛ لأن بعضها يدفيء بعضاً، ومن تخلّلها أدفأته، وأدفأت فلانا ودفأته: أجزلت عطاءه وأعطيته دِفْئاً كثيراً. ^(٢٠٣)

ب - برد مضجعه: إذا سافر، ولا تبرّد عن ظالمك: لا تخفف عنه بدعائك عليه، وبرّد مخّه وبرد عظامه إذا هُزِلَ وضعف، وفلان بارد العظام وصاحبه حار العظام للهزيل والسمين، وعيش بارد: ناعم. ^(٢٠٤)

٦ - انتقال المعاني من المجال المحسوس إلى المجال المعنوي: ^(٢٠٥)

قد ينقل المجاز اللغوي الدلالة من المجال المادي المحسوس إلى المجال المعنوي المجرد؛ فكلمة (التثقيف) - على سبيل المثال - منقولة من معنى ماديّ، وهو تقويم اعوجاج الرمح. ^(٢٠٦)

الهوامش

- (١) ص ٥١٨.
- (٢) بعض علماء اللغة يضيف إليها المستوى المعجمي، والكتابي، والبياني، انظر: دراسات في اللغة العربية ٣٢٩.
- (٣) فقه اللغة في الكتب العربية ١٤٤.
- (٤) الدكتور/ محمود السعمران في كتابه: علم اللغة: ٢٨١.
- (٥) الأصول د. تمام حسان ٣٥٩، ٣٦٢، وانظر في العلاقة بين اللفظ والمعنى: علم الدلالة، جون لايتز ١٣ - ١٥.
- (٦) انظر فيها بالترتيب: القاموس ٣٤٧، ٨٩٨، ٥٢٩، ١٣٨، ٥٥٥، ٥٩٦.
- (٧) أسس علم اللغة العربية ٣١٥.
- (٨) عقد السيوطي في المزهرة فصلا لهذه الألفاظ؛ راجع إن أردت ٢٩٤/١، ٢٩٥.
- (٩) أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرب راجع ص (٢٨) من هذا البحث.
- (١٠) انظر فيها على التوالي القاموس: ١٦٨١، ١٦٦٧، ٢٣٤، ١٥١٨، ٦٠٥، ١١٩٦، ١٣٩١، ٨٧٨، ٧٤٨.
- (١١) ربع الغنيمة الذي كان يأخذه الرئيس في الجاهلية، القاموس ٩٢٨.
- (١٢) ما أصاب الرئيس من الغنيمة قبل أن يصير إلى بيضة القوم، القاموس ٨٩١.
- (١٣) تحية جاهلية نسخها الإسلام بالسلام.
- (١٤) تحية الملوك في الجاهلية؛ أي لافعلت ما تستوجب به اللعن.
- (١٥) علم اللغة د. السعمران ٢٨١.
- (١٦) دور الكلمة في اللغة ١٥٤.
- (١٧) انظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ٣٨٠، ٣٨٣.
- (١٨) انظر: علم اللغة د. السعمران ٣٠٥ - ٣١١، ودور الكلمة في اللغة ١٦٢ - ١٦٣، ودلالة الألفاظ العربية وتطورها ٢٥ - ٢٨، واللغة لفندريس ٢٥٦، وفقه اللغة وخصائص العربية ٢١٨ وما بعدها، وعلم الدلالة دراسة في المعنى والمنهج ١٠٣ - ١٠٦ وغيرها.
- (١٩) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ٢٠٩.
- (٢٠) القاموس ١٥٨٥١.
- (٢١) اللسان (ورد).
- (٢٢) الصحاح (حم)، والقاموس ١٤١٧هـ.
- (٢٣) قاموس سرياني عربي كوستاز ١٠٧.
- (٢٤) اللسان (حجب).
- (٢٥) القاموس ٩٢، ومعجم متن اللغة ٢/٢٩، والمعجم الوسيط (حجب).

- (٢٦) القاموس ٦٥١، وفيه أيضا: المجاز: الطريق إذا قطع من أحد جانبيه إلى الآخر، وذو المجاز: سوق قديمة كانت على فوسخ من عرفة.
- (٢٧) المثل السائل ١٣١، وشروح التلخيص ١٩/٤ - ٢٠.
- (٢٨) للوقوف على بقية معاني «الأم المجازية انظر: المخصص (باب الأمهات) ١٣/١٨٠.
- (٢٩) الألفاظ الكتابية ٩٩.
- (٣٠) الصاحبي ٢٠٤.
- (٣١) انظر: ٤٣ - ٤٤.
- (٣٢) لمزيد من التفصيل انظر: في اللهجات العربية ١٩٩، والتضاد ٤٢، وفقه اللغة وخصائصها ١٨٠، ١٨٤، وفصول في فقه اللغة ٢٥٢ وغيرها.
- (٣٣) المولد ١٢٧.
- (٣٤) الخصائص ٤٤٢/٢.
- (٣٥) المزهر ٣٣٥/١ - بتصرف.
- (٣٦) شروح التلخيص ٢٦/٤ وما بعدها.
- (٣٧) لمزيد من التفصيل راجع: الخصائص ٤٤٧/٢، والمثل السائر ١/١٣٢، والمزهر ١/٣٦٤.
- (٣٨) الإيضاح ٢٦٨.
- (٣٩) لمزيد من التفصيل انظر: الخصائص ٤٤٧/٢، والمزهر ١/٣٦٤، وشروح التلخيص ٢٨/٤، ٢٩، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ٢٨٥ - ٢٨٧، والمجاز وأثره في الدراسات اللغوية ٦٩ - ٧٧، والأصول د/تمام ٣٦٨ وغيرها.
- (٤٠) اللسان (عجن).
- (٤١) سنن أبي داود كتاب الصلاة، باب صفة السجود ١/٥٥٤.
- (٤٢) السابق.
- (٤٣) هو، الوأواء الدمشقي، انظر: ديوانه ٨٤.
- (٤٤) الكتاب ١/٢٤٦.
- (٤٥) سَم - بفتح السين - مجازة حذف المضاف؛ لأنه مصدر، والتقدير: فو سَم العدة.
- (٤٦) نتائج الفكر ١٩١ - ١٩٢.
- (٤٧) سورة البقرة (١٦)، وانظر: أساس البلاغة شرو ٣٢٨.
- (٤٨) سورة يوسف: ٨٢.
- (٤٩) انظر: الأصول د. تمام حسان ٣٧٢ - ٣٧٤.
- (٥٠) سورة الإسراء: ٢٤.
- (٥١) سورة الأنعام: ٣٨.
- (٥٢) سورة الإنسان: ١٩.
- (٥٣) سورة الرحمن: ٢٢.

- (٥٤) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها ١١٥ والوجهان الأولان هما الاستعارة، والوجه الأخرى هي المجاز المرسل.
- (٥٥) انظر: التطور اللغوي التاريخي ٣٦ - ٣٧.
- (٥٦) لمزيد من التفصيل راجع: المجاز وأثره في الدرس اللغوي ١٣٠ وما بعدها.
- (٥٧) اشترط ذلك الدكتور/ إبراهيم أنيس في كتابه «من أسرار اللغة» ١٩٤ - ١٩٥، وانتقد هذا الشرط العالمان (لاكوف) و(جونسون) في كتابهما «الاستعارات نجيا بها» انظر: تحليل الخطاب الشعري ١٠٢ - ١٠٣.
- وما نراه أن الحكم بمجاز اللفظ ينبغي أن يرجع فيه لاستعمال العرب، وليس لدهشة السامع.
- (٥٨) أجاز ابن جني في الخصائص ٤٥٣/٢ تأكيد المجاز، ومن الشواهد التي ساقها:
- قول الفرزدق: عشية سأل المريدان كلامهما * سحابة موت بالسيوف الصوامر
- وقول الآخر: إذا البيضة الصماء عضت صفيحة * بجربائها صاحت صياحا وصلت
- البيضة: الخوفة، الجرباء: مسبار الدرع، الصفيحة: السيف العريض.
- ولعل التوكيد في قول الفرزدق ليس للمجاز، لأن المجاز في لفظ (سأل) والتوكيد (كلامهما) للفظ المريدان.
- (٥٩) اشتمل قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقُرْيَةَ﴾ على هذه المعاني الثلاثة؛ فسؤال ما لا يجوز في الحقيقة سؤاله هذا هو الاتساع، وتشبيه ما لا يصح سؤاله بمن يصح سؤاله هذا هو التشبيه، وسؤال ما ليس يجب كالجملات توكيد على أن سؤال من يجب واقع وأكد وأثبت، لمزيد من التفصيل انظر: الخصائص ٤٤٢/٢ - ٤٤٧.
- (٦٠) لمزيد من التفصيل راجع: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناسل) ٨٨ - ٩٥.
- (٦١) الخصائص ٤٤٣/٢.
- (٦٢) الزهر ١/٣٦٧ - ٣٦٨، ويرى ابن الأثير خلاف ذلك، انظر: المثل السائر ١٣٣.
- (٦٣) انظر: اللغة لفندريس ٢٢٨، ٢٢٩، وفقه اللغة وخصائص العربية ٢٢١، ومن أسرار اللغة ١٩٤، ١٩٥ وغيرها.
- (٦٤) علم الدلالة د. أحمد خنار عمر ٢٤١ - ٢٤٢.
- (٦٥) الصحاح ٤/١٤٠٠، واللسان (عرف)، وراجع: نتائج الفكر ٢٦٠.
- (٦٦) الكتاب ١/١٨.
- (٦٧) البقرة: ٦٥.
- (٦٨) الأنفال: ٦٠.
- (٦٩) يوسف: ٨٢.
- (٧٠) نتائج الفكر ٢٦١ - ٢٦٢ وهذه المسألة تحتاج إلى مزيد من التفصيل، وليس هنا مكان ذلك، وسيأتي تفصيلها - بإذن الله - في بحث لنا بعنوان «أثر المجاز في القواعد النحوية».
- (٧١) هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ولد بزغشري إحدى قرى خوارزم ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م، وإليها نسب، ورد بغداد غير مرة، وجاور بمكة زماناً، ومن ثم لُقّب بجار الله، وكان واسع العلم؛ عدد له صاحب معجم الأدباء نحو تسعة وأربعين كتاباً في علوم الدين واللغة والأدب والنحو والصرف وغيرها، وكان معتزلي المذهب متظاهراً بذلك، توفي بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة ودفن بها ٥٣٨هـ - ١١٤٣م، انظر: معجم الأدباء ١٢٦/١٩، وبغية الوعاة ٢/٢٧٩.

- (٧٢) المقدمة ص ٥١٨ .
- (٧٣) رتب هذه المصطلحات بحسب ورودها في أساس البلاغة من حيث الكم؛ فالمجاز له الكثرة الكثيرة، يليه الكناية، فالاستعار، فمجاز المجاز.
- (٧٤) راجع: مادة آدم ١٣، وبدد ٣٢، وجر ٨٨، وعرف ٤٤٩ .
- (٧٥) أساس البلاغة (أبط) ١٠ .
- (٧٦) مقاييس اللغة (أبط ١/٣٧، وانظر: اللسان (أبط) .
- (٧٧) أساس البلاغة (أبد) ٩ .
- (٧٨) السابق (أذن) ١٤ .
- (٧٩) مقاييس اللغة (أذن) ١/٧٥ .
- (٨٠) أساس البلاغة (بكي) ٤٨ .
- (٨١) سورة الدخان: ٢٩ .
- (٨٢) أساس البلاغة (شذب) ٣٢٤ .
- (٨٣) سورة الواقعة: ٤٦ .
- (٨٤) أساس البلاغة (حنث) ١٤٤ .
- (٨٥) السابق (أبل) ١٠ .
- (٨٦) السابق (بلد) ٤٩ .
- (٨٧) أساس البلاغة (أبط) ١٠ .
- (٨٨) السابق (بعض) ٤٥ .
- (٨٩) السابق (خضع) ١٦٦ .
- (٩٠) السابق (نجو) ٦٢١ وانظر أيضاً: (رحض) ٢٢٤، و(شبيب) ٣١٨، و(شرد) ٣٢٦ .
- (٩١) السابق (شذذ) ٣٢٤ .
- (٩٢) أساس البلاغة (سرق) ٣١٤، و(قسو) ٥٠٧ .
- (٩٣) هو الأستاذ/ أمين الخولي في مقدمة أساس البلاغة، طبعة أولاد أورفاند ١٩٥٣ م .
- (٩٤) أساس البلاغة (أبد) ١٠ .
- (٩٥) أساس البلاغة (ثقف) ٧٤ .
- (٩٦) أساس البلاغة (ثقف) ٧٤ .
- (٩٧) القاموس (أدب) ٧٥ و(ظرف) ١٠٧٨ .
- (٩٨) مقاييس اللغة ١/٣٨٢، ٣٨٣ .
- (٩٩) أساس البلاغة (أبل) ١٠ .
- (١٠٠) انظر: شفاء الغليل ٣٧، ٢٦٨، وذكر الجواليقي في المعرب ص ٣٠ أنها فارسية معربة .
- (١٠١) مادة (أبل) .
- (١٠٢) مادة (أبل) ١٢٣٩ .

- (١٠٣) انظر ص ١٤ من هذا البحث .
- (١٠٤) ص: ٩ .
- (١٠٥) ص: ٥٣٠ .
- (١٠٦) لعل حكم الزخشري ليس على العبارة كلها - كما رأينا - وإنما حكم بالحقيقة في الموضع الأول على لفظة (الأوابد)، وحكم بالمجاز في الموضع الآخر على لفظة (قيد).
- (١٠٧) الصناعتين ٢٧١ .
- (١٠٨) أساس البلاغة (أسل)، وقد جعلها الزخشري تشبيها؛ لكنه لم ينص على ذلك بقوله: «ومن المجاز» - كما هي عادته في معجمه - ولهذا جاء تعبنا بكلمة (ذكر).
- (١٠٩) مقاييس اللغة ١/ ١٤، ٥٠ .
- (١١٠) اللسان (أسل).
- (١١١) أساس البلاغة (عدد) ٤١٠ .
- (١١٢) أنظر: مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٣٧٠ .
- (١١٣) أساس البلاغة (حسو) ١٢٧، وانظر في المثل: متخير الألفاظ ١١٥ ومقاييس اللغة ٥٨/ ٢ وروايته: «ونوم كحسو الطير» والمعجم الوسيط (حسو).
- (١١٤) انظر في المثل: الصحابي لابن فارس ٩٥ - ٩٦، وأصله أن رجلا عقرت رجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته: فأطلق بعد ذلك لكل من رفع صوته.
- (١١٥) انظر الصفحات: ١٤، ١٥، ٢٣ من هذا البحث .
- (١١٦) مقاييس اللغة ١/ ١٠٥ .
- (١١٧) أساس البلاغة (أسو).
- (١١٨) مقاييس اللغة ١/ ١٨ .
- (١١٩) أساس البلاغة (أجج).
- (١٢٠) السابق (لحق) ٥٦١ .
- (١٢١) السابق (حرج) ١١٩ .
- (١٢٢) السابق (بهم) ٥٦ .
- (١٢٣) السابق (بكر) ٤٨ .
- (١٢٤) السابق (بني) ٥٢ .
- (١٢٥) السابق (شذذ) ٣٣٤ .
- (١٢٦) السابق (درس) ١٨٦ .
- (١٢٧) السابق (سوق) ٣١٤ .
- (١٢٨) انظر ص (١٤، ١٥) من هذا البحث .
- (١٢٩) انظر ص (٢٢) من هذا البحث .
- (١٣٠) انظر: علم الدلالة جون لاينز ١٨ .

- (١٣١) سنن ابن ماجه، كتاب الصيد، باب الغراب ١٠٨٢/٢.
- (١٣٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء ٢٥٢/٩.
- (١٣٣) اللسان (أزر).
- (١٣٤) انظر: شفاء الغليل ١٩٤، ١٩٥ وقيل: عرفت الغالية في عهد النبوة: إذ كانت أم المؤمنين عائشة تعطر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر: تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.
- (١٣٥) انظر: قطوف الريحان من زهر الأفنان ١٩٧.
- (١٣٦) السابق: ٢٠١.
- (١٣٧) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الجهاد، باب غزوة حنين ١١٦/١٢.
- (١٣٨) انظر: المثل السائر ١٣٥.
- (١٣٩) أساس البلاغة (وطس) ٦٨١.
- (١٤٠) ديوان امريء القيس ١٩.
- (١٤١) أساس البلاغة (قيد) ٥٣٠.
- (١٤٢) السابق (أبد) وانظر ص (٢٣) من هذا البحث.
- (١٤٣) انظر: شفاء الغليل ١٨٦.
- (١٤٤) أساس البلاغة (قيل) (٤٩٠).
- (١٤٥) انظر: اللسان (أسف).
- (١٤٦) انظر: مادة (أسف) ١٦.
- (١٤٧) السابق (بغل) ٤٦.
- (١٤٨) السابق (حرس) ١٢١.
- (١٤٩) السابق (نذر) ٦٢٦، طبعة دار صادر بيروت.
- (١٥٠) القاموس (أبن) ١٥١٥، والرجل الخيضف: الضروط.
- (١٥١) اللسان (أجج) وانظر: كنز الحفاظ ٢٩٤.
- (١٥٢) مقاييس اللغة ٨٧/١.
- (١٥٣) اللسان (أزر).
- (١٥٤) ص ٤٥٩.
- (١٥٥) شفاء الغليل ١٩٣.
- (١٥٦) أساس البلاغة (أبط) ١٠.
- (١٥٧) انظر: اللسان (أبط)، والقاموس ٨٤٩، وتاج العروس (أبط).
- (١٥٨) كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ٤٠.
- (١٥٩) انظر: علم الدلالة - دراسة في المعنى والمنهج ٦٤ - ٧١.
- (١٦٠) علم الدلالة ٢٣.
- (١٦١) السابق ص ٢٣.

- (١٦٢) انظر: على سبيل المثال لا الحصر - المواد (سكع، وسيح، وشري، وشعل، وصفر، وطيخ، وغيرها).
- (١٦٣) انظر مادة (سلم) ٣٠٦.
- (١٦٤) انظر على سبيل المثال لا الحصر - المواد (حرق، وخبث، وسبب، وسعف، وشرف)، وغيرها.
- (١٦٥) انظر - على سبيل المثال لا الحصر المواد: (طهو، وقدم، وكدد، ونجد، ونزر، ووحض) وغيرها.
- (١٦٦) مادة (أدب) ١٣.
- (١٦٧) اللسان (أدب).
- (١٦٨) أساس البلاغة (أزف) ١٥.
- (١٦٩) مقاييس اللغة ٩٤/١.
- (١٧٠) أساس البلاغة (سطع) ٢٩٦.
- (١٧١) الألفاظ الكتابية ٢١٩، ٢٢٠.
- (١٧٢) انظر ص (٢٤) من هذا البحث.
- (١٧٣) ص: ٥٨.
- (١٧٤) انظر: مجمع الأمثال ٣٢٢/١، والرعاة: الحياقة، والمثالة: حسن الحال.
- (١٧٥) ص ٢٤٤، وراجع ص ٣٧ من هذا البحث.
- (١٧٦) انظر: مجمع الأمثال ٦٦/١ وإصلاح المنطق ١٥٣.
- (١٧٧) انظر: البصائر: والذخائر ٧٨٤/٢.
- (١٧٨) انظر: مجمع الأمثال ١٦٤/٢.
- (١٧٩) الزهر ٣٦٤/١، وراجع ص ٣١ من هذا البحث [كلمة (الغائظ)].
- (١٨٠) سورة الشورى: ١١.
- (١٨١) المستصفى ٣٤٢/١.
- (١٨٢) سورة يوسف: ٨٢.
- (١٨٣) سورة النساء: ١١٢.
- (١٨٤) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة. ٧.
- (١٨٥) أساس البلاغة (سأل)، ٢٨١، ولعل الصواب «استعير المصدر للمفعول به».
- (١٨٦) السابق (بشر) ٤٠.
- (١٨٧) هذا مثل يقال للمتزوج، انظر: مجمع الأمثال ٦٦/١ وراجع ص ٣٤ من هذا البحث.
- (١٨٨) أساس البلاغة (رفو) ٢٤٤.
- (١٨٩) إصلاح المنطق ٢٨٧.
- (١٩٠) أساس البلاغة ٦٢٩.
- (١٩١) إصلاح المنطق ٢٨٨.
- (١٩٢) أساس البلاغة ١٦٧.
- (١٩٣) النهاية في غريب الحديث ٢٤٣/٤.

- (١٩٤) أساس البلاغة (دخَنَ) ١٨٥ .
(١٩٥) السابق (أنف) ٢٣ .
(١٩٦) السابق (قرو) ٥٠٥ .
(١٩٧) السابق (معط) ٥٩٩ .
(١٩٨) أساس البلاغة (جرر) ٨٩ .
(١٩٩) السابق (حرس) ١٢١ .
(٢٠٠) السابق (وجه) ٦٦٧ .
(٢٠١) السابق (يدي) ٧١٢ .
(٢٠٢) أساس البلاغة (ذأب) ٢٠١ .
(٢٠٣) السابق (دفا) ١٩٠ .
(٢٠٤) السابق (برد) ٣٥ .
(٢٠٥) راجع ص ٢١ ، ٢٢ من هذا البحث .
(٢٠٦) أساس البلاغة (ثقف) ٧٣ ، وانظر أيضاً: مقاييس اللغة ٣٨٢/١ واللسان (ثقف) .

ثبت بالمصادر والمراجع

إبراهيم أنيس (دكتور):

- دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة ١٩٨٠م.
- في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة ١٩٦٥م.
- من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة ١٩٧٨م.

إبراهيم السامرائي (دكتور):

- التطور اللغوي التاريخي، دار الرائد للطباعة، القاهرة ١٩٦٦م.

ابن الأثير:

- المثل السائر، (ضياء الدين) ت: د. أحمد محمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، الطبعة الثاني ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- النهاية في غريب الحديث (مجد الدين) المطبعة العثمانية، مصر ١٣١١هـ.

أحمد رشيد رضا:

- معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

أحمد محمد الأمين الجكني:

- قطوف الرياح من زهر الأفنان، دار روضة الصغير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الرياض ١٤١هـ - ١٩٩٣م.

أحمد مختار عمر (دكتور):

- علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

اميل بديع يعقوب (دكتور):

- فقه اللغة وخصائصها، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨٢م.

انستاس ماري الكرمل:

- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاها، المطبعة العصرية، القاهرة ١٩٣٨م.

انيس فريجة:

- نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٧٣م.

تمام حسان (دكتور):

- الأصول، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الدار البيضاء ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

ابن جني:

- الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت.

الجواليقي:

- كتاب تكملة لإصلاح ما تغلط فيه العامة، ت: د. عز الدين التنوخي،

مطبوعات المجمع العلمي العربي - المغرب، دار الكتب المصرية ١٣٦١هـ.

جون لا ينز:

- علم الدلالة، ترجمة مجيد عبدالحليم الماشطة وزميله، مطبعة جامعة البصرة

١٩٨٠م.

الجوهري:

- الصحاح، ت. أحمد عبد الغفور عطار: دار الكتاب العربي - مصر -

حلمي خليل (دكتور):

- المولّد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ١٩٧٩م.

أبو حيان التوحيدي:

- البصائر والذخائر، ت: د. إبراهيم الكيلاني. دمشق.

الخطيب التبريزي:

- كنز الحفاظ، ت. الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية بيروت

١٨٩٥م.

الخطيب القزويني:

- الإيضاح، ت: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالقاهرة، مطبعة السنة

المحمدية، القاهرة.

ابن خلدون:

- المقدمة. مطبعة دار الشعب، القاهرة.

أبو داود:

- سنن أبي داود، الطبعة الأولى، حصص ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

ربحي كمال (دكتور):

- التضاد، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٥م.

رمضان عبدالتواب (دكتور):

- فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٨٠م.

الزخشري:

- أساس البلاغة، دار صادر، الطبعة الأولى، بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

ستيفن أولمان:

- دور الكلمة في اللغة، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة ١٩٧٥م.

سعد الدين التفتازاني:

- شروح التلخيص (المختصر) الجزء الرابع، مطبعة عيسى الحلبي، مصر.

ابن السكيت:

- إصلاح المنطق ت: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف الطبعة الثانية،

مصر ١٩٧٥م.

السهيلي:

- نتائج الفكر، ت: عادل أحمد عبد الموجود وزميله، دار الكتب العلمية، الطبعة

الأولى، بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

سيبويه:

- الكتاب، المطبعة الأميرية، الطبعة الأولى بوافق ١٣١٦هـ.

ابن سيده:

- المخصص، السفر الثالث عشر.

السيوطي:

- بغية الوعاة ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر.

- المزهر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

شهاب الدين الخفاجي :

- شفاء الغليل، تصحيح وتعليق د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

عبد العزيز مطر (دكتور) :

- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

عبد القادر أبو شريفة (دكتور) وزملاؤه :

- دراسات في اللغة العربية، دار الفكر - عمان ١٩٨٩م.

عبد الرأجي (دكتور) :

- فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٩م.

العسقلاني :

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المطبعة السلفية ومكتبتها - بدون -

الغزالي :

- المستصفى من علم الأصول، المطبعة الأميرية، الطبعة الأولى، بولاق ١٣٢٢هـ.

ابن فارس :

- الصحاح، ت مصطفى الشويبي بيروت، ١٩٦٤م.

- متخير الألفاظ، ت: هلال ناجي، مطبعة المعارف الطبعة الأولى، بغداد ١٩٠هـ - ١٩٧٠م.

- مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، مطبعة عيسى اليابى الحلبي، الطبعة الثانية، مصر ١٣٨٩هـ - ١٩٧٦م.

فايز الداية (دكتور) :

- علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر الطبعة الأولى : دمشق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٥م.

فندريس :

- اللغة، ترجمة عبد الحميد الداوخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنكلو المصرية

١٩٥٠ م.

الفيروز آبادي:

- قاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

كوستاز (لويس):

- قاموس سرياني عربي - الكاثوليكية، بيروت ١٩٦٣ هـ.

ابن ماجه:

- سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار التراث العربي ١٣٩٥ هـ

١٩٧٥ م.

محمد بدري عبدالجليل (دكتور):

- المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية ١٩٧٥ م.

محمد المبارك (دكتور):

- فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، الطبعة السادسة، بيروت ١٣٩٥ هـ -

١٩٧٥ م.

محمد مفتاح (دكتور):

- تحليل الخطاب الشعري - استراتيجية التناص - المركز الثقافي العربي، الطبعة

الأولى، الدار البيضاء ١٩٨٥ م.

محمود جاد الرب (دكتور):

- علم الدلالة - دراسة في المعنى والمنهج - دار عامر للطباعة والنشر، المنصورة،

مصر ١٩٩١ م.

محمود السعران (دكتور):

- علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.

محمود فهمي حجازي (دكتور):

- أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة، القاهرة ١٩٧٨ م.

امرؤ القيس:

- ديوان امرؤ القيس ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر

١٩٥٨ م.

مراد كامل (دكتور):

- دلالة الألفاظ العربية وتطورها، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٣ م.

ابن مكى الصقلي:

- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ت: د. عبدالعزيز مطر، دار التحرير للطباعة

والنشر، القاهرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.

ابن منظور:

- اللسان، دار صادر بيروت ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٩ م.

الليداني:

- مجمع الأمثال ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة الخيرية، مصر

١٣١٠ هـ - ١٩٥٨ م.

النووي:

- صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

الواواء الدمشقي:

- ديوانه، ت: سامي الدهان، مجمع اللغة العربية، دمشق.

أبو هلال العسكري:

- الصناعتين، ت. علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي

الخليبي - القاهرة ١٣٥٣ هـ.

الهمذاني:

- الألفاظ الكتابية، الدار العربية للكتاب ١٩٨٠ م.

ياقوت الحموي:

- معجم الأدباء، مطبعة دار المأمون ١٣٥٥ هـ.